

13 وكيف تصبر!

عَلَيْكُمْ

مع الدكتور بلال نور الدين



وكيف تصبر!

17 برنامج غيب

الحلقة 13

2023-04-04

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ زَرْقٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ
وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم:

في قصة موسى -عليه السلام- مع العبد الصالح، أراد موسى -عليه السلام- أن يتبع العبد الصالح؛ ليعلمه مما علمه الله، فماذا كان جواب العبد الصالح؟ قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَفَيْتَ تَصْبِيرًا عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68)

(سورة الكهف)

وكأنني بالعبد الصالح هنا يضع قاعدة عنوانها: **لن تصبر حتى تعلم، وكيف تصبر على ما لم تُحط به خُبْرًا** فلما أُرقت الرحلة كان شرط العبد الصالح الوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70)

(سورة الكهف)



اصبر حتى تعلم الحقيقة

وكانه يضع قاعدة جديدة عنوانها: **اصبر حتى تعلم الحقيقة، وانطلق العبدان؛ عبدٌ يملك علماً من لدن الحكيم الخبير، وعبدٌ يملك علماً شرعياً فيه منهج (افعل ولا تفعل) ورغم أن موسى -عليه السلام- قد قطع على نفسه عهداً ألا يسأل عن شيء، وأن يصبر حتى يصل إلى الحقيقة، وحتى يذكرها له العبد الصالح، إلا أنه أمام المفاجآت التي اصطدم بها لم يستطع أن يتمالك نفسه، فاعترض مرة، ومرتين، وثلاثاً، ونسي موسى -عليه السلام- أن تلك الأقدار التي تقع قد وقعت معه هو، لكنه لم ينتبه لذلك، لما خرقت السفينة نسي موسى -عليه السلام- أنه وُضِعَ في التابوت وألقي في اليم، فهل نجاه الله تعالى أم أغرقه؟**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَانَطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبْنَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا (71)

(سورة الكهف)

ولما قتل العبد الصالح الغلام نسي موسى -عليه السلام- أنه قد وكز القبطي قبل ذلك فقصى عليه، ولما بنى العبد الصالح الجدار ولم يتخذ عليه أجراً اعترض موسى، رغم أنه سقى للفتاتين ولم يتخذ على ذلك أجراً، وإنما أوى إلى جدار فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الطَّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24)

(سورة القصص)

هذه أقدار الله تسيّرنا لحكمة يعلمها الله، ولا يمكن أن نصبر عليها إلا من خلال إيماننا بالغيب.

- لماذا يصوم الصائم ويمتنع عن الطعام والشراب؟ لأنه ينتظر موعود الله تعالى.
- لماذا يترك الناس المؤمنون الحرام؟ لأنهم ينتظرون موعود الله تعالى.



نحن نصبر على شيء أخطأ بنتائجه خيراً
فنحن نصبر على شيء أخطأ بنتائجه خيراً، وهو أننا تلقينا وعداً من الله تعالى بالجنة، تلقينا وعداً من الله تعالى بالرحمة والمغفرة؛ من أجل ذلك نصبر على ما لم نخط به خيراً، أما الأقدار التي لا نخطب بها علماء، فإننا ندرك بأن لها حكمة ربما غابت عنا، ولكن هناك خير ينتظرنا لا نعلمه، فإذا غابت عنك حكمة شيء حصل معك لم تفهم مراد الله تعالى منه فقل:
اللهم صبراً على ما لم نخط به خيراً.

يتزوج رجل بامرأة، هنالك أربعة أفضية يقضيها الله تعالى:

الأول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الدُّكُورَ (49)

(سورة الشورى)

والثاني:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الدُّكُورَ (49)

والثالث:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَوْ يُرْوِحُهُمْ دُكْرَانًا وَإِنَاءً ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِبًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50)

(سورة الشورى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَوْ بَرِّوْهُمْ دُكْرَانًا وَإِنَّا ۖ وَنَجْعَلُ مِنْ بَشَائِءِ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50)

الناس يقبلون قضاء الله الثالث قبولاً لا حدود له عندما يأتيه الذكور والإناث، ويقبلون إلى حد ما قضاء الله الأول عندما يأتي الإناث فقط، وقضاء الله الثاني عندما يأتي الذكور فقط، ولكن كثير منهم يعترضون على القضاء الرابع ۖ وَنَجْعَلُ مِنْ بَشَائِءِ عَقِيمًا لأنهم ما فهموا مراد الله منه، فإذا جاءت الأقدار وفق ما يحبون رضوا، وإذا جاءت الأقدار بخلاف ما يرغبون فلتعلم أنه مراد الله تعالى، وقل: اللهم ارزقنا صبراً على ما لم نحط به خيراً.
 إلى الملتقى، استودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور الدين الاسلامي